كتب طبقات ومعاجم الشعراء والأدباء مصدراً للتاريخ الاجتماعي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، نماذج مختارة من كتابي طبقات الشعراء لابن المعتز ومعجم الأدباء لياقوت (*)

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
أستاذ مشارك قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –جامعة الشارقة

الملخص

تتضح أهمية البحث من خلال ما يقدمه من أمثلة عن قدرة ابن المعتز وياقوت الحموي في إبراز العلاقات الاجتماعية ودقائقها الخاصة بالشعراء والأدباء من خلال كتابيهما، وتبيان العمق المصدري لهذين المؤلَفين.

يهدف البحث لتجلية إمكانية الاتكاء على كتابي ابن المعتز وياقوت الحموي كمصدرين استثنائيين في دراسة تاريخ الشعراء والأدباء الاجتماعي، والنفاذ من خلالهما لمعرفة الأوضاع الاجتماعية في العصر العباسي ومجريات الأمور فيه.

يسعى البحث لمعالجة مشكلة أساسية تتمثل في سؤال أكبر، هو: هل يمكن كتابة التاريخ الاجتماعي للشعراء والأدباء من خلال كتابي طبقات الشعراء لابن المعتز ومعجم الأدباء لياقوت الحموي؟

يسعى البحث للإجابة عن جملة تساؤلات منها: كيف يمكن كتابة التاريخ الاجتماعي في العصر العباسي من خلال كتابي طبقات الشعراء ومعجم الأدباء؟ وما القيمة العلمية التاريخية التي توفرها كتب الطبقات والمعاجم لدراسة التاريخ العباسي؟

يعتمد البحث على المنهج التاريخي، من خلال تطبيق الأسلوب التحليلي والوصفي لدراسة الموضوع من جوانبه المتعددة.

الكلمات المفتاحية : (طبقات ، معجم ، الأدباء ، الشعراء)

(*)**مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليه ٢٠٢٤، العدد الخامس والستون.**

Books of Tabaqat and Mujams of Poets and Writers are a source of social history in the Abbasid era(132-656 AH \750-1258AD), Selected examples from books "Tabaqat al Shuaraa" by Ibn al-Mu'tazz and Mujam al-Udabaa Writers by Yaqut al-Hamawi.

Abstract

The importance of the research is evident through the examples it provides of the ability of Ibn al-Mu'tazz and Yaqut al-Hamawi to highlight the social relations and their subtleties related to poets and writers through their books, and to demonstrate the source depth of these two books.

The research aims to demonstrate the possibility of relying on the books of Ibn al-Mu'tazz and Yaqut al-Hamawi as exceptional sources in studying the social history of poets and writers, and through them to gain insight into the social conditions in the Abbasid era and the course of events in it.

The research seeks to address a fundamental problem represented by a larger question, which is: Is it possible to write the social history of poets and writers through the books "Tabaqat al Shuaraa" by Ibn al-Mu'tazz and the Mujam al-Udabaa Writers by Yaqut al-Hamawi?

The research seeks to answer a number of questions, including: How can social history in the Abbasid era be written through the books Classes of Poets and Dictionary of Writers? What is the historical scientific value that Tabaqat books and Mujam provide for the study of Abbasid history?

The research relies on the historical method, by applying the analytical and descriptive method to study the topic from its many aspects.Time limits: from 132-656 AH / 750-1258 AD.

Spatial Boundaries: The Islamic World (Selected Models).

Keywords: (Tabaqat , Mujam , writers, poets)

مقدمة

تتجلى أهمية الموضوع في تسليطه الضوء على قيمة وطبيعة المعلومات التاريخية المتوافرة في كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، ومدى إمكانية الاعتماد عليها في رسم ملامح المجتمع في العصر العباسي عبر تزويدنا بمعلومات دقيقة ومفصلة عن حياة الشعراء والأدباء في ذلك العصر.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال ما يقدمه من أمثلة عن قدرة ابن المعتز وياقوت الحموي في إبراز العلاقات الاجتماعية ودقائقها الخاصة بالشعراء والأدباء من خلال كتابيهما، وتبيان العمق المصدري لهذين المؤلَفين.

أهداف البحث:

يهدف البحث لتجلية إمكانية الاتكاء على كتابي ابن المعتز وياقوت الحموي كمصدرين استثنائيين في دراسة تاريخ الشعراء والأدباء الاجتماعي، والنفاد من خلالهما لمعرفة الأوضاع الاجتماعية في العصر العباسي ومجريات الأمور فيه.

مشكلة البحث:

يسعى البحث لمعالجة مشكلة أساسية تتمثل في سؤال أكبر، هو: هل يمكن كتابة التاريخ الاجتماعي للشعراء والأدباء من خلال كتابي طبقات الشعراء لابن المعتز ومعجم الأدباء لياقوت الحموي؟

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن جملة تساؤلات منها: كيف يمكن كتابة التاريخ

الاجتماعي في العصر العباسي من خلال كتابي طبقات الشعراء ومعجم الأدباء؟ وما القيمة العلمية التاريخية التي توفرها كتب الطبقات والمعاجم لدراسة التاريخ العباسي؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي، من خلال تطبيق الأسلوب التحليلي والوصفي لدراسة الموضوع من جوانبه المتعددة.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: من ١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٥٠-١٢٥٨م.

الحدود المكانية: العالم الإسلامي (نماذج مختارة).

خطة البحث:

وسنعالج موضوع البحث وفقاً للخطة التالية:

المقدمة

المبحث الأول: الأهمية المصدرية لكتابي طبقات الشعراء ومعجم الأدباء في كتابة التاريخ.

المطلب الأول: كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز.

المطلب الثاني: كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي.

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية في العصر العباسي من خلال الكتابين.

المطلب الأول: ملامح من الحياة الاجتماعية للشعراء من خلال كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز

المطلب الثاني: حياة اللهو والثراء لدى الشعراء والأدباء من خلال طبقات الشعراء.

المبحث الثالث: الظروف الأسرية والشخصية لأدباء العصر العباسي من خلال

كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي.

المطلب الأول: أوضاع الأدباء وشؤونهم اليومية من خلال معجم الأدباء.

المطلب الثاني: عسر الحال وأثره في حياة الأدباء.

الخاتمة

المصادر والمراجع

المبحث الأول: الأهمية المصدرية لكتابي طبقات الشعراء ومعجم الأدباء في كتابة التاريخ:

المطلب الأول: كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز (ت ٢٩٦هـ/ 909 م):

أولا: مؤلف الكتاب[1]:

- اسمه:

هوعبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل العباسي الهاشمي[٢].

كما توجد إشارات إلى أن والد ابن المعتز يلقب بالمعتز ويسمى الزبير[٣].

ويعرف أيضاً بكنية أبي العباس، وهذا ما يشير إليه بنفسه في أكثر من موضع من كتابه طبقات الشعراء[٤].

- مولده:

أوردت بعض المصادر أن ولادة ابن المعتز في العام (٢٤٩هـ/٨٦٣م)[٥] غير أن الأرجح هو العام (٢٤٧هـ/٨٦١م) كما أكد ذلك بنفسه[٦].

- نشأته:

ولد ابن المعتز في سامراء ونشأ في قصور العباسيين حيث تسلم والده الخلافة (٢٥٢هـ - ٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٩م) وابن المعتز في سن الخامسة، وكان لهذا أثر في حياته حيث الراحة والدعة والسعة، فبرزت ملامح شخصيته

بشكل مبكر ما جعل والده يعجب بشخصيته ويضرب العملة النقدية باسمه[٧]، غير أن هذه النِعَم ما لبثت أن زالت واستحالت نقماً بعد مقتل والده وابن المعتز في سن الثامنة، وقبل ذلك ببضعة سنين قُتل جده المتوكل؛ ما أدى إلى تحول مؤلم في حياته[٨].

وقد عاش ابن المعتز محنة تضاف لمقتل أبيه إذ صودرت أموال جدته لأبيه ونفي معها لمكة ما جمع عليه الأسى والألم الذي تجلى في شعره الذي كان يستذكر فيه صباه وحياته السابقة قبل المحن والشدائد[٩].

وقد تبدلت الأحوال نحو الأفضل بعد أن تغير الخليفة وجاء المعتمد للخلافة والذي خفف عن ابن المعتز وأعاد له السكينة والارتياح والتي ازدادت بمجيء الموفق طلحة بن المتوكل (227 ٢٧٨هـ/٨٤٢ . ٨٩١م) لولاية العهد فحفظ لابن المعتز قدره وقربه، وهذا الذي يمكن أن نلحظه في شعره وثنائه على الخليفة[١٠].

استلم ابن المعتز الخلافة عام (٢٩٦هـ/ ٩٠٩ م) غير أن هذا لم يكن في صالحه بل نقمة عليه إذ تم التآمر ضده من أعوان الخليفة المقتدر (٢٩٥هـ – ٣٢٠هـ/٨٩٥–٩٣٢م) فقتلوه، فلم يدم حكم ابن المعتز سوى يوم وليلة[١١].

ثانياً: كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز:

– عنوان الكتاب:

تتفق مختلف المصادر بأن عنوان الكتاب هو: طبقات الشعراء، وهذا ما أثبته محققا الكتاب[١٢].

كما أننا نجد إضافة أخرى لعنوان الكتاب؛ فيقول الثعالبي بأن عنوان الكتاب: طبقات الشعراء المحدثين[١٣].

إن الناظر في مقدمة كتاب طبقات الشعراء يلحظ أمراً مهماً وهو أن ابن المعتز وضع عنواناً لم نجده مثبتاً على النسختين المطبوعتين إذ عنونه بـ: (طبقات الشعراء المتكلمين من الأدباء المتقدمين)[١٤].

إن اللافت فيما تقدم هو عدم إثبات العنوان بتفاصيله على النسخ المطبوعة التي بين أيدينا وفقاً لما قيده ابن المعتز؛ إذ جرى العُرف بأن العنوان الذي يضعه المؤلف لكتابه هو الأساس والذي لابد أن يثبت على الكتاب المطبوع.

كما قد نجد عنواناً أخر للكتاب بحسب ما ارتآه بعض الباحثين إذ يشير إلى أنه: طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء[١٥].

وهذه الإضافة تحاول إضفاء طابع معين على الكتاب من خلال الإشارة لنوعية الأشعار التي يتناولها الكتاب.

إن كل ما تقدم ذكره لا يضر في المحتوى العلمي للكتاب ولا القيمة الأدبية والتاريخية، ومسألة الاختلاف في إثبات عنوان كتابٍ ما معروفة لدى المشتغلين في تحقيق النصوص فهي من أكبر شواغل العاملين على إثبات هذه الجوانب المهمة لاسيما في إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه وصحة العنوان.

- تأليفه:

هناك آراء عدة ومتباينة في تأريخ تأليف الكتاب فمنهم من يميل إلى أنه سنة (٢٨٠هـ / ٨٩٣ م)[١٦]، ورأي أخر يذهب إلى أنه قبل عام (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)[١٧]. في حين يميل آخرون إلى أنه بعد عام (٢٩٣هـ/ ٩٠٦م)[١٨]،

وكل هذا عائد لأدلة وشواهد عدة في التراجم والإشارات داخل الكتاب نفسه، وكذلك عدم الاهتمام الكافي من أبناء عصر ابن المعتز بالكتاب وبسيرة حياته؛ خوفاً من الخليفة المقتدر الذي استمر في الحكم عشرين سنة بعد مقتل ابن المعتز؛ ما أدى لشحة المعلومات عنه وعدم تحديد دقيق لتأريخ تأليفه.

المطلب الثاني: كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي:

أولا: مؤلف الكتاب:

- اسمه:

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، أصله رومي، ولقبه شهاب الدين[١٩]، كانت ولادته عام (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م أو ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، ويرجح الكثيرون عام ٥٧٥هـ وفقاً لما نقله المنذري عنه بهذا الخصوص وبتصريحه بتاريخ ولادته[٢٠].

وكانت وفاته في حلب عام (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م)[٢١].

- نشأته:

كانت ولادة ياقوت الحموي في بلاد الروم غير أنه أُسر وبيع وهو صغير لتاجر بغدادي اسمه عسكر الحموي[٢٢]، والذي عامله كابنٍ له، وعطف عليه وعلمه من ضروب اللغة وعلومها كي تفيده في عمله وحياته، ثم ما لبث أن أعتقه في العام (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)[٢٣].

عمل ياقوت بعض الوقت في نسخ الكتب ما أعطاه سعة في المعرفة والاطلاع منذ صغره فتفتق ذهنه عن جوانب معرفية عدة أسهمت لاحقاً في نحت ملامح شخصيته، غير أنه ما لبث أن عاد للعمل مع سيده عندما احتاج له، فسافر لأكثر من مكان فاطلع واستفاد من رؤية تلك الأصقاع ومعرفة مكامنها الاقتصادية والمعرفية والجغرافية؛ ما أدى لتأليفه كتب مهمة في مجالات معرفية متنوعة[٢٤].

فضلاً عن عمل ياقوت الحموي في التجارة فإنه عمل في النساخة؛ إذ تشير بعض المصادر إلى أنه نسخ نحو ثلاثمائة مجلد[٢٥]، وهذا الرقم سواء أكان محدداً أم تقديراً يعطي انطباعاً بكم العلماء الذين احتك بهم ياقوت

ورجالات العلم والمعرفة الذين تعامل معهم وبالتالي استفاد منهم في تأليف كتبه الحافلة بتراجم العلماء والأدباء وكل ما يتعلق بهم.

كما أن لياقوت الحموي مجموعة شيوخ تتلمذ على أيديهم فأثروا به وشكلوا ملامح شخصيته في مختلف الجوانب، وتشير المصادر إلى أن عديد شيوخه بلغ ثلاثة عشر في مختلف العلوم والفنون[٢٦].

إن من أبرز ما درسه ياقوت علوم اللغة والعروض وعلم الحديث والقراءات والفقه والأنساب وغيرها[٢٧].

ثانياً: كتاب معجم الأدباء:

- عنوان الكتاب:

اشتهر الكتاب بعنوانه المعروف معجم الأدباء، ويشير مؤلفه لعنوانه وهو (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)[٢٨].

وأخذ الكتاب شهرته بكونه معجماً للأدباء حيث اختص بهذه الفئة وترجم لأعلامها وكما يصرح المؤلف في مقدمته، بقوله: " وجمعت في هذا الكتاب ما وقع إلي من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فنه تأليفا"[٢٩].

إن المتصفح للكتاب يجد أن مؤلفه يسميه بعدة أسماء مثل: أخبار الأدباء[٣٠]، معجم الأدباء[٣١]، كتاب الأدباء[٣٢]، لكنه يصرح بعنوانه الأبرز الذي أشرنا له أنفا.

- تأليفه:

من خلال جملة إشارات تطرق لها ياقوت في كتابه نستشف أن ليس هناك تاريخاً محدداً لتأليف الكتاب، وهو ما نراه جلياً في مقدمته بقوله أنه ومنذ

نعومة أظفاره كان شغوفاً بأخبار الأدباء وسيرهم[٣٣]، وأنه قصد أماكن بعينها رغم بعدها للاطلاع على جوانب من سير الأدباء وأعمالهم .

واستمر في شغفه هذا حتى أخر سنة في حياته إذ نجد ترجمة فيها إشارة لوفاة صاحبها عام (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)[٣٤] وهو العام الذي توفي فيه ياقوت الحموي، كما نجد إشارة في ترجمة أخرى لوفاة شخص في (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)[٣٥]، وكل هذا يجعلنا ندرك أن تأليف الكتاب أخذ الحيز الأكبر من حياة المؤلف فجاء سفراً حافلاً بالتراجم والمعلومات التاريخية القيمة التي عز نظيرها.

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية في العصر العباسي من خلال الكتابين:

المطلب الأول: ملامح من الحياة الاجتماعية للشعراء من خلال كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز[٣٦]:

من أبرز ما حفلت به كتب الطبقات ذكرها جوانب عدة من الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمع عموماً، وتضمنت معلومات فريدة في هذه المجالات فنرى مثلاً ملامح الظروف الصعبة للشعراء من حيث الفقر والعوز[٣٧] ، أو بعض التدابير الاقتصادية الضاغطة على الحياة اليومية وأثرها في الجوانب الاجتماعية[٣٨]، ومثال ذلك أبي فرعون الساسي[٣٩] الذي يشكو الفقر والعوز وأثر ذلك في أسرته وأطفاله الذين تغيرت ملامحهم من شدة الجوع، وعدم وجود ما يكفي من الثياب التي تقيهم برد الشتاء، فأنشد قائلاً[٤٠]:

وصِبيةٍ مثلِ فراخِ الذَّر ... سود الوجوه كسواد القِدْر.
جاء الشتاء وهم بشر ... بغير قمص وبغير أزْرِ.
حتى إذا لاح عمود الفجر ... وجاءني الصُبح غدوت أسري.
وبعضهم ملتصق بصدري ... وبعضهم منحجر بحجري.

أســـبقهم إلـــى أصـــول الجـــدْر هـذا جميـع قصـتي وأمـري.
فـــارحم عيـــالي وتـــولَّ أمـــري كنَّيتُ نفسي كنية في شعري.

أنا أبو الفقر وأم الفقر.

إن تأمل الأبيات السابقة ينبئ عن شظف العيش وقساوة الظروف الإنسانية والاجتماعية في هذا الشاعر وأسرته رغم أنه من أجود الشعراء كلاماً وأقواهم فصاحة في عصره[٤١].

وفي جانب آخر يشير ابن المعتز في تراجمه إلى أن بعض التدابير الإدارية والاقتصادية في العصر العباسي كانت سبباً في تردي الأحوال والأوضاع الاجتماعية[٤٢] لبعض الشعراء والأدباء كما هو الحال مع أحمد بن أبي فنن[٤٣] والذي كان يعاني من عامل الخراج ومعاملته له ما أدى به إلى تحمل ما لا يطيق من الأعباء والتكاليف التي أثرت في وضعه وأسرته ما اضطره لمكاتبة لمحمد بن عبد الله بن طاهر[٤٤] يشكو إليه فيقول[٤٥]:

أبنـــــي حســـــين أننـــــي أصـبحت فـي كنـف الأميـر.
ولنـــا معـــاش فـــي قطعتـــه علـــى المـــاء النميـــر.
لـــــو لا تـــــردد حاشـــــر كالكلـب فـي اليـوم المطيـر.
عـــــادَ علـــــي ورائـــــح يصـل الـرواح إلـى البكـور.
فـــإذا بـــدا لـــي وجهـــه أخرجت صغراً من سروري.
فهـــل للأميـــر بفضـــله مـن قـبح طلعتـه مجيـري.

إن هذه الأبيات وسواها تحمل دلالات على طبيعة حياة جملة من الشعراء وما كانو يقاسونه من ظروف اجتماعية لكنها ليست عامة؛ فهناك من يعيش بحال أفضل وظروف مختلفة عن النماذج السابقة كما سنشير[٤٦].

المطلب الثاني: حياة اللهو والثراء لدى الشعراء والأدباء من خلال طبقات

الشعراء:

شهدت مراحل عدة من العصر العباسي رخاءً اقتصادياً وسعةً ووفرةً مالية قابلها ترف ولهو وثراء ملحوظ في جوانب كثيرة، وهذا ما يؤكده ابن المعتز من معايناته أو من خلال ما نقله من الشعراء الذي كانوا يقصدون الخلفاء العباسيين ووزراءهم من البرامكة وغيرهم حيث حياة الترف والبذخ والعطايا التي انعكست على معيشة الشعراء المقربين منهم(٤٧).

فمثلاً يشير ابن المعتز لما جرى مع أبي دلامة فيقول: " مدح أبو دلامة المهدي– الخليفة العباسي– فلما أنشده سُرَّ بذلك، وقال: سل حاجتك، فقال له: يا أمير المؤمنين تأمر لي... قال: اكتبوا له بمائتي جَريب عامرة ومائتي جريب غامرة"(٤٨).

كما أن هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ/ ٧٨٦–٨٠٩ م) اتخذ من الشاعر ربيعة الرقي(٤٩) نديماً له وأسبغ عليه من المال والنعم(٥٠).

وكان لبعض الشعراء رسماً ثابتاً من الخلفاء كما هو الحال مع مروان بن أبي حفصة(٥١) إذ بلغ مائة ألف درهم، وفيه يقول ابن المعتز: " ما أخذ أحد من الشعراء المتقدمين ولا المحدثين ما أخذ مروان بالشعر"(٥٢).

كما أن زبيدة بنت جعفر (ت ٢١٦هـ/٨٣١م) زوجة هارون الرشيد لما أرادت أبياتاً جميلة تصف بغداد كي ترسلها لهارون الرشيد عندما كان في الرقة(٥٣) كلفت بذلك الشاعر منصور النّمري(٥٤)، والذي وصف بغداد بأبيات جميلة ومشوقة جعلت الرشيد يعود للعاصمة العباسية؛ ما حدى بزبيدة أن تهدي الشاعر جوهرة قدرت بثمن باهظ(٥٥).

ومن هذه الحادثة نرى جوانب اجتماعية وأسرية للخلفاء وأسرهم وطبيعة حياتهم، ولمحات من حياة الشعراء إلى جانب الخلفاء والوزراء ومن حولهم.

المبحث الثالث: الظروف الأسرية والشخصية لأدباء العصر العباسي من خلال كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي.

المطلب الأول: أوضاع الأدباء وشؤونهم اليومية من خلال معجم الأدباء[٥٦]:

سعى الأدباء في كثير من الأحيان لتغيير واقعهم الاجتماعي والمادي من خلال ممارسة بعض الأعمال أو بالتقرب للخلفاء وأصحاب النفوذ ونحوها، لذا نرى أن ياقوت الحموي يورد إشارات لتقلب الأوضاع الاجتماعية والمادية لهؤلاء الأدباء.

من الأمثلة التي يشير لها الحموي ما جرى مع ابن الدهان النحوي[٥٧] الأديب واللغوي المعروف والذي دعاه رئيس دمشق ووزيرها عام (ت٥٤٩هـ/ ١١٥٤م) ليقدم إلى دمشق من بغداد بعد سماعه بعلمه وفصاحته، غير أن ابن الدهان لم يشعر بالارتياح من وجوده مع ابن الصوفي الذي أغدق عليه بالمال وغير من حاله؛ وذلك لما اشتهر به ابن الصوفي من شدة وقسوة مع الناس، فتوجه ابن الدهان إلى الموصل حيث الوزير جمال الدين [٥٨] الملقب بالجواد الأصفهاني (ت ٥٥٩هـ/١١٦٣م)، وقد أكرم الوزير ابن الدهان وجعله من المقربين منه في مجلسه وأعطاه ما يكفيه وفرغه لتدريس العربية وعلومها، فنال لقب سيبويه عصره[٥٩]، فبدأ الناس بحضور مجالسه من كل حدب وصوب فزاد الوزير له العطاء والأموال[٦٠].

أما أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) وهو العالم الجليل في الحديث واللغة وأحوال الرواة، فقد سعى إليه وزير بني الإخشيد بمصر أبو الفضل جعفر بن الفرات الشهير بابن خنزابة (٣٨١-٣٨٢هـ/٩٩٢-٩٩٣م)، فأراد الاستفادة من علمه في الحديث وقدرته على الكتابة والتأليف وأن يساعده في إتمام كتابه المسند حيث كان الدارقطني تلميذه وأدرى الناس بما

يريد، فقرب الوزير الدارقطني وأجرى له العطايا ورفع منزلته في مجلسه وقربه منه وقدم له الكثير[٦١].

ومن هذا ما نجده في تعزيز مكانة الأدباء والعلماء من قبل الخلفاء والوزراء لكي يكونوا رؤوساً في مجتمعهم ويواجهوا أي انحرافات يلحظها الخلفاء والسلطة، حيث نلمس ذلك في سياسة الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين الأيوبي حكم مصر للمدة (٥٨٩-٥٩٥هـ/١١٩٣/١١٩٨م و الذي كان نائباً لأبيه في مصر ثم استقل بحكمها بعد أن توفي أباه، حيث عرف الملك العزيز بتقريبه للأدباء والعلماء ورفع منزلتهم الاجتماعية والمادية.

كما سعى الأمراء لتولية الوظائف في بعض الأحيان للعلماء إبرازاً لمكانتهم وتعزيزها في المجتمع وكما فعل صلاح الدين الأيوبي (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) مع محمد بن المنذر اليابري حيث جعل له راتباً ورزقاً وكلفه بالإشراف على شق قناة مائية في حلب وإدخال الماء في أحيائها وشوارعها[٦٢].

المطلب الثاني: عسر الحال وأثره في حياة الأدباء:

عاش العديد من الأدباء والعلماء ظروفاً صعبة خلال العصر العباسي؛ ما أدى بياقوت الحموي للإشارة لهم ووصف أوضاعهم، ومنها حالة النحوي والأديب الشهير محمد بن ظفر الصقلي[٦٣] (ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) والذي عرف بأسفاره وترحاله وخدمته للغة العربية، وكذلك أوضاعه الاجتماعية المأساوية، وقد اشتهر بتدريسه في مصر وإفريقية وصقيلة وحماة حيث وجد التقدير من طلبتها، ورغم ذلك عانى الفقر حتى وفاته حيث كان له من المنافسين المقربين من أمراء بلاد الشام من أصبح نداً له، وكذلك ما مر به بعد أن حاول التخفيف من أعبائه فزوج ابنته لشخص سافر بها وباعها جارية في إحدى البلدان ما جعل الصقلي يموت كمداً وفقرا[٦٤].

كما أن ضيق الحال دفع ببعض الأدباء للعمل في التصنيف والنساخة ليتمكنوا من تدبير شؤونهم المعيشية وتسيير حياتهم اليومية، وهذا ما نجده في ترجمة ياقوت الحموي لأبي محمد بن أحمد المعروف بالأسود اللغوي أو الغندجاني الإخباري[٦٥] (ت٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) حيث كان يهدي الكتب والمؤلفات للخلفاء والأمراء لعلهم يقدرونها ويعوضوه بالمال ليعيل نفسه وأهله، وهذا ما تحقق له بعد أن أهدى كتاباً لأبي منصور بهرام[٦٦] (ت ٣٦٦هـ/ ٩٤٧م) والمعروف بحبه للكتب والمكتبات حيث أنشأ مكتبة كبيرة بفيروز آباد[٦٧]، فعندما رأى بهرام اسمه في الكتاب أعطاه مالاً غير حاله من الفقر إلى الغنى[٦٨].

وهناك إشارات عدة في هذا المجال غير أن الغرض هو إعطاء المثال وتقريب التصور لكيفية حياة الأدباء الاجتماعية من خلال تراجمهم التي أوردها ياقوت الحموي في معجم الأدباء.

الخاتمة:

تناولنا في الصفحات السابقة موضوع: كتب طبقات الشعراء والأدباء مصدراً للتاريخ الاجتماعي في العصر العباسي، دراسة في كتابي طبقات الشعراء ومعجم الأدباء، ومن خلال البحث توصلنا للتالي:

١- تعد كتب الطبقات من المصادر المهمة للتاريخ الاجتماعي بأدق تفاصيله وجزئياته.

٢- تمكنت كتب الطبقات الخاصة بالشعراء والأدباء من تزويدنا بمجريات الأحداث والوقائع التاريخية التي عاشها الشعراء والأدباء في العصر العباسي في مختلف مراحله.

٣- برع ابن المعتز في طبقات الشعراء بإظهار جوانب حياتية متنوعة للشعراء وعلاقاتهم ببني عصرهم وانعكاس ذلك من حياة المجتمع.

٤- تمكن ياقوت الحموي من إيراد إشارات غاية في الدقة عن حياة الأدباء وظروفهم وأفراحهم وأتراحهم ودورهم في مجتمعهم.

٥- إمكانية توظيف كتب طبقات الشعراء والأدباء في كتابة جوانب عدة من التاريخ سواء الاجتماعي منها أو الثقافي والفكري وغيرها.

الهوامش

(١) عز الدين أحمد التمر، صورة المجتمع العباسي في طبقات الشعراء لابن المعتز، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، جامعة الخرطوم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٤١ وما بعدها.

(٢) جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١ م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ج١٣، ص٨٤.

(٣) أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤ م)، معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، بلا. ط (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م) ص٤٠٠.

(٤) أبو العباس عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٩م)، طبقات الشعراء، تقديم: صلاح الدين الهواري، ط١(بيروت، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢م) ص١٦٢.

(٥) محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بلا. ط (بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م) ج٢، ص٢٤٠؛ حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ط١ (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٦) ص٧٢١.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٩٥.

(٧) الوليد بن عبيد البحتري (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٨م)، ديوان البحتري، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م) ج١، ص١٣٠.

(٨) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)، ط٢ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣م) ص٣٢٤.

(٩) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦م) ج٩، ص٣٩٤.

(١٠) محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، تحقيق: محمد العثماني، ط١ (بيروت، دار القلم، ١٩٨٦م) ج١، ص٢٨٩.

(١١) أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م) ج٣، ص٧٧.

(١٢) التمر، صور المجتمع، ص٩٩. (١٢)

(١٣) عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)، خاص الخاص، بلا.ط (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت) ص١٠٨؛ نعيم طوني كساب، ابن المعتز شعره في ضوء عصره وحياته وآرائه النقدية، ط١ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٥م) ص٥٢.

(١٤) مقدمة طبعتي الكتاب: (مصر، دار المعارف وبيروت، دار الهلال).

(١٥) محمد عبد المنعم خفاجي، التشبيه في شعر إبن المعتز وابن الرومي، ط١(القاهرة: المطبعة الفاروقية الحديث، ١٩٤٨م). ص٥٢١.

(١٦) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط٦ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٦م) ج٢، ص٧٨.

(١٧) التمر، صورة المجتمع، ص١٠٢.

(١٨) خفاجي، ابن المعتز، ص٥٢٣.

(١٩) ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م) ج٢، ص٨٥٥.

(٢٠) ابن خلكان، ج٦، ص١٢٧.

(٢١) جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ /١٢٤٨ م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (مصر، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٠هـ) ج٤، ص٧٤.

(٢٢) سامي حمود وعلياء جاسم، منهج ياقوت الحموي في معجمي الأدباء والبلدان دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل، حزيران، ٢٠١٤، العدد ١٦، ص٢.

(٢٣) القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٧٧.

(٢٤) كمال الدين أبو البركات بن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ /١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، د.ت) ج٦، ص١٢٧.

(٢٥) عباس السعدي، دراسة في التراث الجغرافي العربي، بلا.ط (بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٢م) ص١١.

(٢٦) عبد الفتاح محمد الحلو، أعلام التراث الإسلامي، ط١ (الرياض، مكتبة عكاظ، ١٩٨١م) ص ١٢٦.

(٢٧) يوسف أحمد بني ياسين، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافي، ط١ (مركز زيدان للتراث والتاريخ، ٢٠٠٤م) ص٥٩.

(٢٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص١٥.

(٢٩) المصدر نفسه، ج١، ص٧.

(٣٠) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٣١) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٦.

(٣٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢.

(٣٣) المصدر نفسه، ج١، ص٥.

(٣٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٢١٧.

(٣٥) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٣٩١.

(٣٦) التمر، صور المجتمع، ص٢٤٠.

(٣٧) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٣٤٣.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٣٤٢.

(٣٩) شاعر قديم قيده ابن الخشاب بخطه، و كل من ينسب ساسياً، يعني من العرب، فهو من ولد زيد بن مناة بن تميم، لأنه كان يقال له ساسي .(ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار، بلا.ط (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت) ح٢، ص٨٠١.

(٤٠) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص١١٧.

(٤١) حسين عطوان، شعراء الشعب في العصر العباسي الأول، ط١ (عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٠م) ص٣٧.

(٤٢) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧ م)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، بلا.ط (القاهرة، دار الصاوي، د.ت) ج١، ص٢٨٩.

(٤٣) أحمد بن أبي فنن، مولى بني هاشم، اسم أبي فنن صالح، ويكنى أبا عبد الله، وهو شاعر مجود نقي اللفظ (توفي عام ٢٧٨هـ/٨٩١م).(ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م) ج٥، ص ٨٣٠.

(٤٤) أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي؛ كان شيخاً فاضلاً وأديباً شاعراً، وهو أمير ابن أمير، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، وكان من لأهل العلم والأدب (توفي عام ٢٥٣هـ/٨٦٧م). (ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م) ج٥، ص٩٢).

(٤٥) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٣٦١.

(٤٦) التمر، صور المجتمع، ص٢٤٠.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٢٣٨.

(٤٨) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٦.

(٤٩) هو ربيعة بن ثابت بن لَجأ بن العيزار بن لَجأ الأَسدي أَبو شبانة ويقال أَبو ثابت من أهل الرقة شاعر كان ضريراً يلقب بالغاوي(توفي عام ١٩٨هـ/٨١٣م). (ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بلا.ط (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٢م) ح١٤، ص ٦٥).

(٥٠) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص١٤٥.

(٥١) مروان بن أبي حفصة شاعر من أهل اليمامة، قدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد، وهو من الشعراء المجيدين، والفحول المقدمين (توفي عام ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٩٥).

(٥٢) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٤٣.

(٥٣) الرقة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام وتعد من بلاد الجزيرة؛ لأنها من جانب الفرات الشرقي. (ينظر: كامل بن حسين الغزي (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢ (حلب، دار القلم، ١٤١٩هـ) ج١، ص٨٧٠).

(٥٤) منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم؛ من شعراء الدولة العباسية، وهو تلميذ العتابي (توفي عام ١٩٠هـ/٨٠٩م).(ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص١٦٤).

(٥٥) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢٢٥.

(٥٦) محمد عبد المعطي محمد خرم، أجور العلماء وعطاياهم من خلال معجم الأدباء لياقوت الحموي (دراسة تحليلية)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد ٢٩، يونيو ٢٠٢٢، ص٣٤٥.

(٥٧) سعيد بن المبارك البغدادي النحوي المعروف بابن الدهان، سيبويه زمانه، شرح كتاب الإيضاح في ثلاثة وأربعين مجلدا، وله مصنفات كثيرة، (توفي عام ٥٦٩هـ/١١٧٤م) (أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة، (٩٤٧ هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، ط١(جدة، دار المنهاج، ٢٠٠٨م) ج٤ ص٢٦٠).

(٥٨) محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني أو الأصبهاني وزير، من الولاة، استخدمه اتابك زنكي ابن آق سنقر صاحب الموصل وأطرافها، وولاه نصيبين (توفي عام ٥٥٩هـ/١١٦٤م). (خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ط١٥ (بيروت، دار العل للملايين، ٢٠٠٢م) ح٦ ص٢٧٨.

(٥٩) خرم، أجور العلماء، ص٣٤٧.

(٦٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٣٧٠.

(٦١) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٨٥.

(٦٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٦٤١.

(٦٣) أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين؛ أحد الأدباء الفضلاء، صاحب التصانيف . (توفي عام ٥٦٥هـ/١١٧٠م) (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٨٩٥).

(٦٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٤٣.

(٦٥) المصدر نفسه، ج٥، ص ٨٢١.

(٦٦) إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي، المحدث الصدوق (توفي عام ٢٥١هـ/٨٦٥م).(ينظر: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت

٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، ط١(دمشق، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م) ج١، ص٤٢٧).

(٦٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٨٢٢

(٦٨) خرم، أجور العلماء، ص٣٥٠-٣٥١.

المصادر والمراجع:

١. البحتري، الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٨م)، ديوان البحتري، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

٢. التمر، عز الدين أحمد، صورة المجتمع العباسي في طبقات الشعراء لابن المعتز، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، جامعة الخرطوم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٣. الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)، خاص الخاص، بلا.ط (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت) .

٤. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١ م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) .

٥. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار، بلا.ط (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت) .

٦. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م) .

٧. الحلو، عبد الفتاح محمد، أعلام التراث الإسلامي، ط١ (الرياض، مكتبة عكاظ، ١٩٨١م) .

٨. حمود وجاسم، سامي وعلياء، منهج ياقوت الحموي في معجمي الأدباء والبلدان دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل، حزيران، ٢٠١٤، العدد ١٦.

٩. خرم، محمد عبد المعطي محمد، أجور العلماء وعطاياهم من خلال معجم الأدباء لياقوت الحموي (دراسة تحليلية)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد ٢٩، يونيو ٢٠٢٢م.

١٠. الخضري بك، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، تحقيق: محمد العثماني، ط١ (بيروت، دار القلم، ١٩٨٦م) .
١١. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣ هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م) .
١٢. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، ط١(دمشق، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م) .
١٣. خفاجي، محمد عبد المنعم، التشبيه في شعر إبن المعتز وابن الرومي، ط١(القاهرة: المطبعة الفاروقية الحديث، ١٩٤٨م).
١٤. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م) .
١٥. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، ط١٥ (بيروت، دار العل للملايين، ٢٠٠٢م) .
١٦. السعدي، عباس، دراسة في التراث الجغرافي العربي، بلا.ط (بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٢م) .
١٧. ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات الموصلي (ت٦٥٤هـ /١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، د.ت) .
١٨. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بلا.ط (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٢م) .

١٩. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)، ط٢ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣م).
٢٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦م) .
٢١. عطوان، حسين، شعراء الشعب في العصر العباسي الأول، ط١ (عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٠م) .
٢٢. الغزي، كامل بن حسين (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢ (حلب، دار القلم، ١٤١٩هـ).
٢٣. الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ط١ (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٦) .
٢٤. فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ط٦ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٦م) .
٢٥. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ /١٢٤٨ م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (مصر، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٠هـ) .
٢٦. الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بلا. ط (بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م).
٢٧. كساب، نعيم طوني، ابن المعتز شعره في ضوء عصره وحياته وآرائه النقدية، ط١ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٥م).
٢٨. با مخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله (٩٤٧ هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، ط١(جدة، دار المنهاج، ٢٠٠٨م) .

٢٩. المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤ م)، معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، بلا. ط (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م).
٣٠. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧ م)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، بلا.ط (القاهرة، دار الصاوي، د.ت) .
٣١. ابن المعتز، أبو العباس عبد الله (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٩م)، طبقات الشعراء، تقديم: صلاح الدين الهواري، ط١(بيروت، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢م) .
٣٢. بني ياسين، يوسف أحمد، بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافي، ط١ (مركز زيدان للتراث والتاريخ، ٢٠٠٤م).